مطلب
الاختلاف في ابتداء مرضه في البيت من من الازواج

كان في بيت ريحانه والاول هو المعتمد وذكر الخطابي انه ابتدا به يوم الاثنين وقيل
يوم السبت وقال الحاكم ابو احمد يوم الاربعا واختلف في مدة مرضه فالاكثر انها
ثلاثة عشر يوما وقيل اربعة عشر وقيل اثنا عشر وذكرها في الروضة و
صدر بالثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه واخرجه
البيهقي باسناد صحيح وفي البخاري قالت عايشة لما ثقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له
وخرج وهو بين رجلين يخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب
وبين رجل اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عايشة
فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عايشة
قال قلت لا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب الحديث وفي رواية مسلم
عن عايشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل اخر وفي اخرى رجلين

مطلب
الرجل المبهم في حديث عايشة هو علي بن ابي طالب

احدهما اسامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان في اخرى
بريرة ونوبة بضم النون وسكون الواو موحدة قيل وهو اسم امة وقيل عبد
وعند ابي سعيد من وجه اخر الفضل وثوبان وجمعوا بين هذه الروايات
على تقدير ثبوتها بان خروجه تعدد فيتعدد من اتكا عليه وعن عايشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لنسايه اني لا استطيع ان ادور
في بيوتكن فان شيتن اذنتن لي رواه احمد وفي رواية هشام بن عروة عن
عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة

مطلب
الخلاف في استيذان نسايه هل ذكره صلى الله عليه وسلم ام من جهة فاطمة الزهرا

وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات
المومنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن
ابي مليكة عن عايشة ان دخوله عليه الصلاة والسلام بيتها كان يوم الاثنين
وموته يوم الاثنين الذي يليه وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة
انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه
انما يريد عايشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة وفي
رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسماعيلي كان يقول اين انا حرصا
على بيت عايشة فلما كان يومي اذن له نساوه ان يمرض في بيتي وعن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع وانا اجد صداعا
في راسي وانا اقول وا راساه قال بل انا وا راساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي و
غسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقالت لكاني بك والله لو
فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم
صلى الله عليه وسلم ثم بدا في وجعه الذي مات فيه رواه احمد والنسايي

مطلب
قول عايشة وا راساه وان بعد المسلمين اصطلحا على ان هذا كلام و يحكم في جواز تلك اللفظة وان ذكر جابر ذكرها لعصر نقم لا على سبيل الشكوى كما يأتي

وفي

وفي رواية البخاري قالت عايشة وا راساه فقال صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان
وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عايشة وا ثكلياه والله اني لاظنك تحب
موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال صلى
الله عليه وسلم بل انا وا راساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد
ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله او يدفع المومنون او
يدفع الله ويابى المومنون وقوله بل انا وا راساه اضراب يعني دعي ذكر
ما تجدينه من وجع راسك واشتغلي بي فان قلت قد اتفقوا على كراهة
شكوى العبد ربه وروى احمد في الزهد عن طاوس انه قال انين المريض
شكوى وجزم ابو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية ان تاوه
المريض مكروه قلت تعقبه النووي فقال هذا ضعيف او باطل فان

مطلب
قال جماعة من الشافعية ان تاوه المريض مكروه وان النووي تعقبه وقال باطل

المكروه ما ثبت فيه نهي مقصود وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم احتج بحديث
عايشة هذا ثم قال فلعلهم ارادوا بالكراهة خلاف الاولى فانه لا شك ان اشتغاله
بالذكر اولى انتهى قال في فتح الباري ولعلهم اخذوه بالمعنى من كون كثرة
الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشعر بالتسخط للقضا وتورث شماتة
الاعدا واما اخبار المريض صديقه او طبيبه عن حاله فلا باس به اتفاقا
فليس ذكر الوجع شكاية فكم من ساكت وهو ساخط وكم من شاك وهو
راض فالمعول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان وقد تبين كما
نبه عليه في اللطايف ان اول مرضه عليه الصلاة والسلام كان صداع
الراس والظاهر انه كان مع حمى فان الحمى اشتدت به في مرضه فكان يجلس
في مخضب ويصب عليه الماء من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن يتبرد بذلك
وفي البخاري قالت عايشة لما دخل بيتي واشتد وجعه قال اهريقوا علي

مطلب
السبع قرب وحكمها

من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب
لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن الحديث وقد قيل في الحكمة في هذا
العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر وسياتي ان شا الله تعالى
انه عليه الصلاة والسلام قال هذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم و
تمسك بعض من انكر نجاسة سور الكلب وزعم ان الامر بالغسل منه
سبعا انما هو لدفع السمية التي في ريقه وكانت عليه صلوات الله وسلامه
عليه قطيفة فكانت الحمى تصيب من يضع يده عليه من فوقها فقيل
له في ذلك فقال انا كذلك يشدد علينا البلا ويضاعف لنا الاجر رواه
ابن ماجة وابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد كلهم من رواية ابي سعيد

Copyright ... University